Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا لا ينفي طبعا وقوعه في بعض المزايدات حين طغت في ظروف حرب اليمن الاعتبارات السّياسيّة العابرة على الاعتبارات الفنّية الضّرورية . وإنما هذا شيء طرأ عليه في أواخر حياته ولا يعدّ من صميم نقده حتّى في العهد الايديولوجي .

وخلاصة القول أن مندور ـ فيما بين طوريْه ـ قد ظلّ ككل ناقد حقيقي متردّدا بين منهجين في تعريف الأدب : تعريفه بكيانه الذّاتي قيمة فنية مكتفية بنفسها أو تعريفه بوظيفته قوة فاعلة في التطور الاجتماعي . واجب علينا إذن أن ننظر إلى مندور في سائر تعقّداته ولا نبسّط صورته .

وفي هذا السّياق ينبغي أن نشير إلى أنّه كان في أصل تكوينه متأثّرا بفقه اللغة . ولعلّه أول من أحسّ بأهمية ما يمكن أن يقدّمه علم اللسان من معارف جديدة لفهم نصوص الأدب وتحليلها . أفلم يترجم لـ « مايه » دراسته « علم اللسان » . أو لم يقم بأول تجارب صوتيه في دراسة بعض بحور الشعر العربي . وهذا ما قد يجعله ، ولو في المستوى النظري فقط ، من دعاة المناهج الحديثة في النقد .

ثم إنه كان رغم آفتتانه بمبادئ النقد الأوروبي المعاصر وحرصه الدّائب على تأصيلها في مصر وسائر الشرق العربي مهتمّا بمراجعة كتب النقد العربي القديم ويكفينا دليلا على ذلك أطروحته « النقد المنهجي عند العرب » فكان لذلك سبّاقا إلى إحياء التراث وإعادة تقييمه من موقع حديث حتّى تنعقد الصّلة وثيقة بن أصالتنا في النقد وضرورة تطوير مفاهيمه وممارساته .

ولم يكن مندور ولوعا بالنّظريّات فحسب وإنما كان أيضا كثير الدراسات